صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حاشية سلطانية مختصرة حتى لو جهز السلطان إليها جريدة وجد بها من كل الوظائف القائمة بدولته قال وكل أمير أمر فيها أو في غيرها من الشام أو رب وظيفة ولي وظيفة من عادة متوليها لبس خلعة أو خدم أحد خدمة في مهم من المهمات أو أمر من الأمور يستوجب خلعه أو إنعاما ولم يخلع عليه من مصر كان من دمشق خلعته وإنعامه ومنها تخرج أعلام الإمرة وطلائعهن وشعار الطبلخانات وفي خزائن السلاح بها تعمل المجانيق والسلاح ويحمل إلى الشام وتعمر به البلاد والقلاع ومن قلعهتا تجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع قلاع الشام وتندب في التجاريد والمهمات .

قلت أما باقي البيوت كالفراش خاناه والإصطبلات السلطانية وما شاكلها فلا وجود لها فيها مما ينسب إلى السلطان بل يكون ذلك للنائب قائما مقام السلطان لأنه في الحقيقة السلطان الحاضر وكان بها مطابخ السكر السلطانية فأضيفت إلى من يتحدث في الأغوار من النائب أو غيره من الأمراء الأكابر .

الضرب الثاني في بيان أرباب الوظائف بدمشق على تباين مراتبهم ووظائفها المعتبرة على خمسة أصناف الصنف الأول وظائف أرباب السيوف .

وهي مضاهية لوظائف أرباب السيوف بالحضرة السلطانية في كثير منها وهي عدة وظائف منها نيابة السلطنة بها وهي أجل نيابات المملكة الشامية وأرفعها في